بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

EUROMED
MIGRATION
هجرة

منفذ من طرف
ICMPD
International Centre for
Migration Policy Development

التواصل والدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج

المؤلف: د. جيمس دينيسون

© الاتحاد الأوروبي، 2024
إنّ المعلومات والآراء الواردة في هذه الدراسة خاصة بالمؤلّف (المؤلّفين) ولا تعكس بالضرورة الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي.
لا تتحمل مؤسسات وهيئات الاتحات الأوروبي ولا أي شخص يعمل باسمها مسؤولية أي استعمال محتمل للمعلومات الواردة في هذه الدراسة.

الفهرس

الملخص التنفيذي 4

مقدمة وظهور الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج 6

لماذا برزت برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج كأداة لحوكمة الهجرة؟ 11

ما هي الانتقادات الموجهة إلى برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج؟ 12

كيف تُقاس إعادة الإدماج المستدامة، وما الذي يسبب نجاح إعادة الإدماج، وما الذي يدفع الناس إلى المشاركة؟ 13

كيف يمكن أن يساهم التواصل في تحقيق أهداف برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج؟ 14

الخاتمة 22

المراجع 23

الملخص التنفيذي

- برزت برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج (AVRR) كأداة لحوكمة الهجرة تستخدمها العديد من الحكومات الوطنية والمنظمات فوق الوطنية في القرن الواحد والعشرين.

- تموّل هذه البرامج - عادة وليس حصرياً - غير نظاميين أو المحاصرين للعودة إلى بلدانهم الأصلية، حيث تقدم دعمًا يهدف إلى "إعادة الإدماج المستدامة".

- تقيس المنظمة الدولية للهجرة الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، التي تدير حوالى ٩٥ في المئة من برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج على مستوى العالم، باعتبارها "اقتصادية" و "اجتماعية" و "نفسية اجتماعية".

- انخفض عدد الأفراد الذين تمت إعادتهم من خلال خطط الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في السنوات التي أعقبت "أزمة الهجرة" ٢٠١٥-٢٠١٦ وجائحة كوفيد ولا يزال يمثل جزءًا ضئيلاً حوالى 1 في المئة من إجمالي عدد الأفراد الذين تبين أنهم موجودون بشكل غير قانوني وحوالى 2.5 في المئة من أولئك الذين أُمروا بالعودة.

- مع ذلك، فمن المرجح أن يتم استخدامها بشكل متزايد في جميع أنحاء المنطقة الأورومتوسطية في السنوات القادمة نظرًا لأسباب تتعلق بالهجرة والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية.

- تلقت برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج العديد من الانتقادات من الأكاديميين والناشطين، كما هو موضح في التقرير.

- إن الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بقياس إعادة الإدماج وتحديد أسباب نجاحها وتحديد أسباب مشاركة الفرد في برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج، هي في مراحلها البدائية، ولكنها توفر أساسًا يمكن لواضعي السياسات من خلاله فهم كيفية تحسين نتائج العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

- يمكن أن يسهم التواصل في تحقيق ثلاثة أهداف على الأقل من أهداف برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج:

  - زيادة المشاركة

  - تحسين نتائج البرنامج

  - التأثير على التصورات العامة

- بالفعل، يشكل التواصل جزءًا من استراتيجيات الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة وحكومات الدول الوطنية في مجال برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

- ينبغي أن تتبع استراتيجيات التواصل الفعّالة منطق "الوصف" و "الشرح" و"التدخل" في ما يتعلق بموضوع الرغبة في التغيير.

- يمكن استنتاج الاستراتيجيات الفعّالة وفقًا لما إذا كان هدف التواصل هو "الإعلام" أو "الإقناع" أو "تحفيز السلوك" - حيث يكون الهدف الأول هو الهدف المعلن لمعظم الاتصالات المتعلقة بالعودة الطوعية وإعادة الإدماج بمساعدة المشاركين المحتملين.

- أظهرت الدراسات السابقة مركزية "القيم" و "العواطف" و "السرديات" و "تقييمات الأثر" في التواصل الفعّال حول الهجرة.

- ينظر هذا التقرير في كيفية استخدام كل من هذه الاستراتيجيات لتحقيق كل هدف من الأهداف الثلاثة للمساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج. وذلك من خلال إظهار:

  - ما هي القيم المميزة التي يتعين على العاملين في مجال التواصل اللجوء إليها (مثل التوجيه الذاتي والتحفيز والعالمية والتقاليد والأمن والامتثال) وفقًا للجمهور المُستهدف (المشاركون المحتملون أو الجمهور) وأي من الأهداف الثلاثة يتم متابعته.

  - ما هي المشاعر التي يتعين استخلاصها ومتى (الثقة والترقب والتفاؤل والأمل).

- علاوة على ذلك، يتم تقديم أمثلة حقيقية لكل نوع.

- نظرًا لحساسية وانتقادات الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، يحتاج العاملون في مجال التواصل إلى إعطاء الأولوية للوضوح والحقوق الفردية والاستقلالية والصدق.

- ينبغي أن تختبر الأبحاث الإضافية بقوة الاستراتيجيات المختلفة الموضحة هنا وخارجها وتختبر التواصل الفعلي لبرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج في الميدان لإنتاج تقييمات تأثير قابلة للقياس وذلك من خلال الاستفادة من الخبرة في المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة وما بعده.

مقدمة وظهور الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج

تهدف برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج إلى دعم المهاجرين إذا كانوا يرغبون في العودة إلى بلدهم المنشأ[1] ومواصلة دعمهم بعد ذلك لتحقيق "إعادة الإدماج المستدامة" من خلال الوسائل المالية وغير المالية. وتنعكس هيمنة هذه البرامج اليوم من خلال "إعادة الإدماج المستدامة" كونها الهدف ال ٢١ من الاتفاق العالمي من أجل الهجرة. وفي الواقع، تتجاوز برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج نظريًا برامج الدعم في العودة الطوعية من حيث إنها تقدم الدعم بعد عودة المهاجر. غير أن التمييز قد يكون أكثر غموضًا من الناحية العملية لأن برامج الدعم في العودة الطوعية قد تقدم أيضًا المساعدة بعد العودة من خلال المساعدة في الاستقبال والإقامة والمصروفات ذات المبالغ الصغيرة وما إلى ذلك. ومع ذلك، قد يقتصر الأخير أيضًا على السفر (شوستر، ٢٠١٧). وعلى النقيض من ذلك، تتضمن برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج مجموعة كبيرة من التدابير التي من المفترض أن تزيد من إعادة إدماج المُهاجر العائد. كما تذكر المنظمة الدولية للهجرة- وهي بأغلبية ساحقة أكبر مزوّد لبرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، على الرغم من أنها ليست الوحيدة- ستة أهداف للدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٨):

1. يمكن للمهاجرين اتخاذ قرار مستنير وتولي مسؤولية عملية العودة الطوعية.
2. يصل المهاجرون إلى بلدهم المنشأ بطريقة آمنة وكريمة.
3. يستطيع العائدون التغلب على التحديات الفردية التي تؤثر على إعادة إدماجهم.
4. تملك المجتمعات المحلية القدرة على توفير بيئة مواتية لإعادة الإدماج.
5. وضع سياسات وخدمات عامة ملائمة لتلبية الاحتياجات المحددة للعائدين والمجتمعات المحلية على حد سواء.
6. يتم التعامل مع ضعف المهاجرين على مدى عملية العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

توصي المنظمة الدولية للهجرة حاليًا بدعم برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج للعائدين (٢٠١٩) كمساعدة اقتصادية واجتماعية ونفسية اجتماعية (راجع أمثلة كاسيللي وغيره، ٢٠٢٢، للحصول على أمثلة من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا)، كما هو موضح في الجدول 1.

1 في معظم الحالات، يعود الأفراد إلى بلدهم المنشأ على الرغم من أنها قد تكون بلد إقامتهم السابق، أو في حالة الأطفال، قد يكون بلدًا جديدًا بالنسبة إليهم إذا نشأوا في الخارج.

الجدول ١. أنواع الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج وتيسير الوصول

نفسيّ اجتماعيّ	اجتماعي	اقتصادي
تقديم النصيحة من أجل الرفاه النفسي والاجتماعي	السكن والإقامة	تنمية المهارات والتدريب المهني
تقديم النصيحة للعائدين والأسرة	التوثيق	التوظيف
وضع خطة إحالة للدعم العقلي والنفسي والاجتماعي	التوثيق	دعم تطوير الأعمال
	التعليم والتدريب	الحصول على الخدمات المصرفية والقروض الصغيرة
	الصحة والرفاه	إعداد الميزانية والاستشارات المالية
	الغذاء والمياه	
	العدالة والحقوق	

خلال أواخر القرن العشرين، ظهرت الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج كأداة "حوكمة الهجرة". ومنذ العام ٢٠١٧ على الأقل، كان لدى جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي برامج نشطة في الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج. ومع ذلك، فإن عدد الأفراد الذين يتلقون المساعدة من خلال برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج قد انخفض مؤخرًا على مستوى العالم. في حين أن المنظمة الدولية للهجرة في العام ٢٠١٦ قدّرت أن ٩٨،٤٠٣ فردًا تلقوا المساعدة من مخططاتهم، وبحلول عام ٢٠٢١ انخفضت هذه الأرقام إلى ٤٣،٣٢٢[2]. لا تشمل هذه الأرقام عدد مخططات برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج التي تديرها الوكالات الوطنية (على سبيل المثال، المكتب الفرنسي للهجرة والإدماج ووزارة الداخلية في المملكة المتحدة) أو المنظمات الأخرى (المجلس الدنماركي للاجئين، كاريتاس). ومع ذلك، فإن الرقم الأخير يتماشى بشكل عام مع إجمالي ما قبل "أزمة الهجرة" بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٤، وعادة ما تتراوح بين ٤٠،٠٠٠ و٥٠،٠٠٠، وهو أعلى من العام السابق لعام ٢٠٢٠ بسبب جائحة كوفيد -١٩. ووفقًا لمكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (٢٠٢٢)، "في العام ٢٠١٦، جاءت ٨٣ في المئة من جميع حالات العودة بمساعدة المنظمة الدولية للهجرة من المنطقة الاقتصادية الأوروبية. بحلول العام ٢٠٢٠، تقلصت هذه النسبة إلى ٣٩،٤ في المئة. وفي الوقت نفسه، كان هناك نمو هائل في عمليات العودة المدعومة من غرب ووسط أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث شكلت هذه المناطق معًا نسبة تصل إلى ٤٣ في المئة من إجمالي عمليات العودة المدعومة التي سهلتها المنظمة الدولية للهجرة في العام ٢٠٢٠. في حين كانت أربع من بين خمس دول رئيسية (غينيا ومالي وإثيوبيا ونيجيريا وباكستان) كبلدان "المنشأ" للأفراد الذين عادوا بدعم المنظمة الدولية للهجرة والعودة الطوعية وإعادة الإدماج في العام ٢٠٢١ من دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كانت أربع من بين خمس دول الأكثر شيوعًا كـ "بلدان مُضيفة" و"دول عبور" (النيجر وألمانيا وليبيا واليونان والمغرب) في المنطقة الأورومتوسطية.

هناك أسباب وجيهة لتوقع أن تكتسب برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج المزيد من الشعبية بين صانعي السياسات كأداة للسياسة، وبالتأكيد في المنطقة الأورومتوسطية. أولاً، تتزايد الهجرة غير النظامية، التي تُقاس من خلال تحديد وجود الأفراد بصورة غير نظامية، بشكل مطرد وذلك بعد ذروة كبيرة ثم انخفاض خلال ما

2 https://www.iom.int/sites/g/files/tmzbdl486/files/our_work/DMM/AVRR/avrr-2017-key-highlights.pdf; https://www.migrationdataportal.org/infographic/assisted-voluntary-return-and-reintegration-avrr-and-assisted-voluntary-humanitarian

يُعرّف ب "أزمة الهجرة" لعامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ على الرغم من أنه تجدر الإشارة إلى أن هذا لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة في مشاركة برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج. ثانيًا، مع تراجع جائحة كوفيد وتخفيف القيود المرافقة لها، تعيد الحكومات توجيه استراتيجيات حوكمة الهجرة مرة أخرى إلى ديناميات ما قبل الجائحة. وثالثًا، في المستقبل، يُعد إنشاء نظام مشترك للاتحاد الأوروبي للعودة أحد الطموحات الرئيسية للميثاق الجديد للمفوضية الأوروبية بشأن الهجرة واللجوء، والذي يتضمن أحكامًا تتعلق ببرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج (لو كوز، ٢٠٢١).

الرسم البياني ١: اتجاهات الهجرة غير النظامية في أوروبا على مر الوقت، يوروستات (٢٠٢٣)

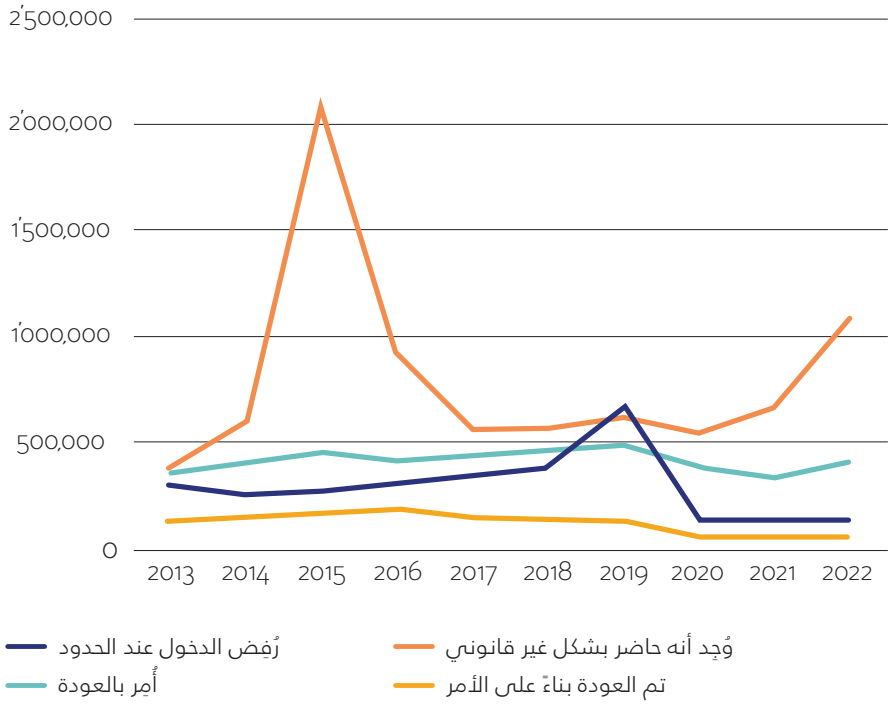

يظهر الرسم البياني ١ السياق الأوسع للهجرة غير النظامية إلى أوروبا باستخدام بيانات يوروستات وفئات[3] مختلفة. أولاً، بلغ إجمالي حالات برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج ١٩،٩٩ في العام ٢٠٢٢ من أوروبا. ثانيًا، لا تزال عمليات العودة القائمة على الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج جزءًا صغيرًا من سياق الهجرة العام للاتحاد الأوروبي مقارنة بعدد الأفراد الذين يتبين أنهم "موجودون بشكل غير قانوني"، والبالغ عددهم ١،٠٨٨،٣٤٥ في العام ٢٠٢٢، وأولئك الذين أُمِروا بالعودة، البالغ عددهم ٤٢،٣٤٥ في العام نفسه. وثالثًا، نظرًا لأن عمليات العودة المستندة إلى الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، كما بلغت عنها بشكل منفصل المنظمة الدولية للهجرة وأوامر العودة بشكل عام، تتبع أعداد الأفراد الذين "وُجِدوا بشكل غير قانوني" وإن كان ذلك بمعدل متأخر وبمعدل أقل بكثير، يمكننا أن نستنتج أن معدل الأفراد "الذين وُجِدوا بشكل غير قانوني" في العام ٢٠٢٢، والذي يُعد أعلى رقم من هذا القبيل منذ العام ٢٠١٥، قد يؤدي إلى زيادة في استخدام برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج في حال استمرار دول الاتحاد الأوروبي في ذلك، بغض النظر عن التغييرات في عوامل أخرى، مثل السياسات.

3 وفقًا ليوروستات، يُشير الدعم في العودة إلى "الحالة التي يتم فيها مساعدة الفرد من الدولة الثالثة على العودة. إنه/إنها مستفيد/ة من برنامج تعاون وطني أو أوروبي
(ii) مساعدة عينية قبل المغادرة (مثل شراء تذاكر الطائرة) و/أو (i) لتشجيع العودة وتوفير مساعدة في إعادة الإدماج. يتلقى الفرد من الدولة الثالثة .مساعدة في إعادة الإدماج سواء كانت عينية أو نقدية (iii) بدلات نقدية عند نقطة المغادرة/عند الوصول و/أو

الرسم البياني ٢. السياق الأوسع للهجرة غير النظامية حسب الدولة الأوروبية في العام ٢٠٢٢

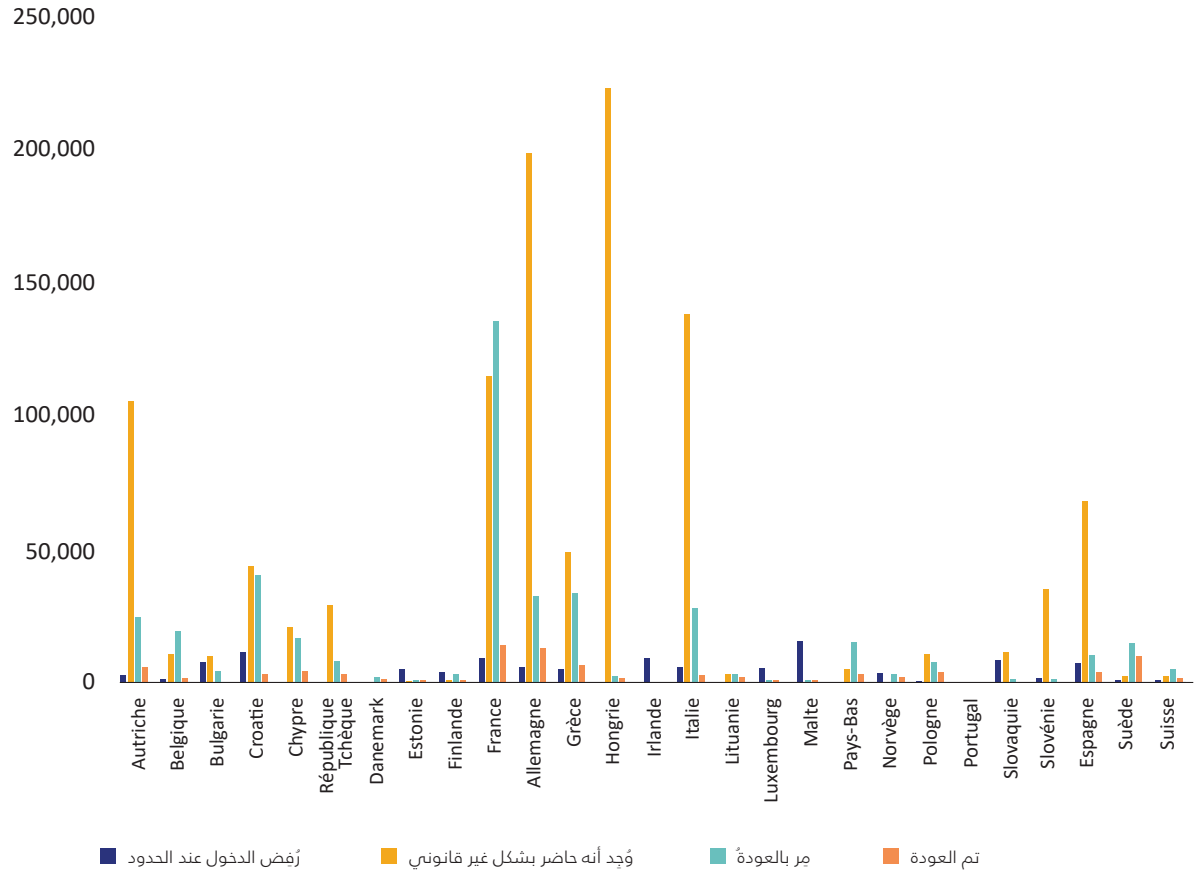

ومع ذلك، لا تزال هناك اختلافات كبيرة في السياق الأوسع للهجرة غير النظامية حسب البلد، كما هو موضح في الرسم البياني ٢. وعلاوةً على ذلك، فإن الانتشار النسبي للعودة القائمة على الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج مقارنة بهجرة العودة "الطوعية بدون مساعدة" وهجرة العودة القسرية تختلف اختلافًا حادًا حسب البلد الأوروبي، كما هو موضح في الرسم البياني ٣. في حين شكلت الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج غالبية هذه الأنواع الثلاثة من العودة في الدنمارك والسويد في العام ٢٠٢٢، لم تتم مشاركة مثل هذه البيانات في قبرص وألمانيا وهنغاريا وسلوفينيا مع يوروستات، على الرغم من أن جميعها لديها برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج في العام ٢٠٢٢.

الرسم البياني ٣. الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، "عدم الدعم في العودة الطوعية " العودة القسرية مقارنة حسب البلد في العام ٢٠٢٢.

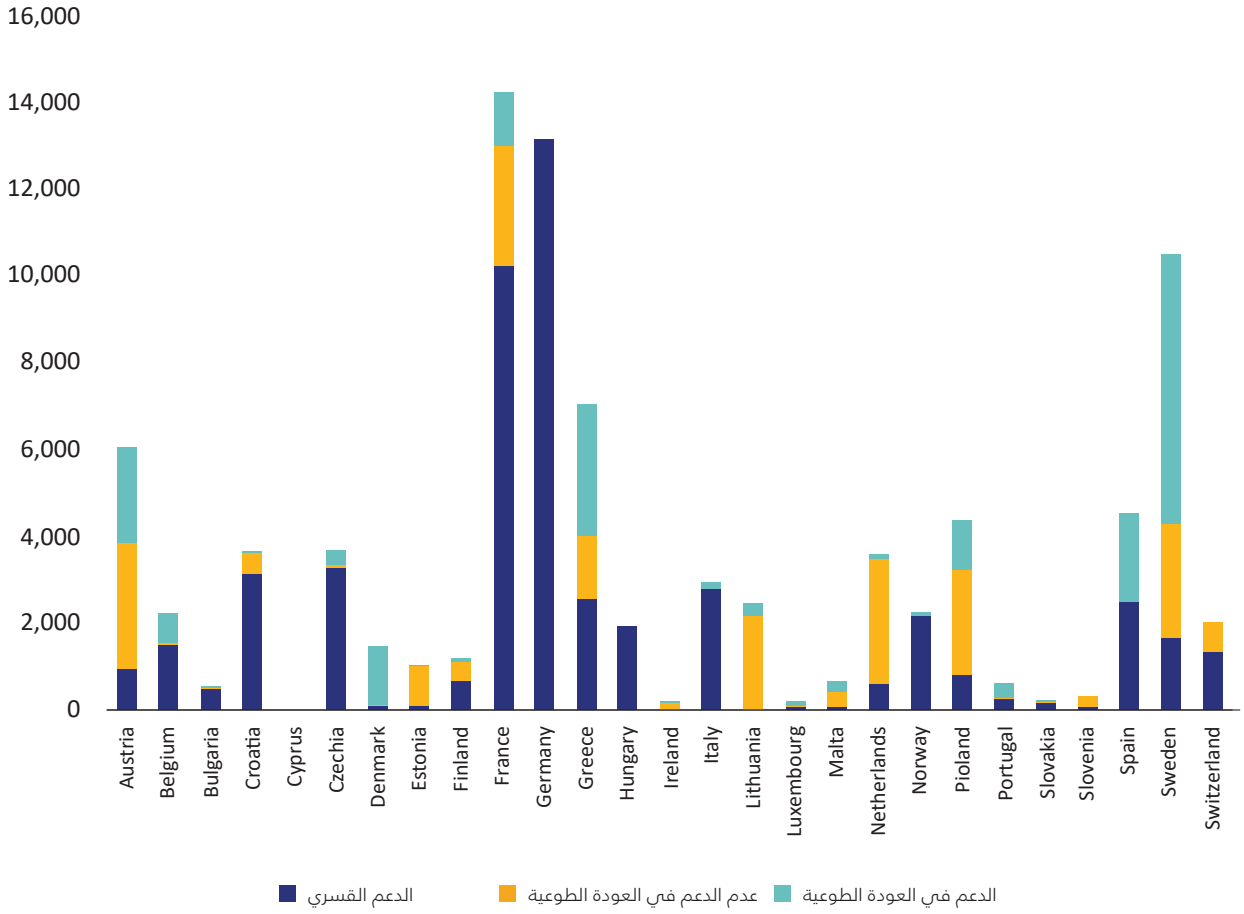

لماذا برزت برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج كأداة لحوكمة الهجرة؟

نمت شعبية برامج برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج لعدة أسباب (لو كوز، ٢٠٢١؛ مانانشفيلي، ٢٠١٧؛ كوشميندر، ٢٠١٧ أ، ٢٠١٧ ب، ٢٠١٧ج؛ كاسيلس وغيره، ٢٠٢٢)، وهي:

1. أعداد أكبر من الطلبات المرفوضة للجوء
2. انخفاض معدلات العودة الفعلية بين أولئك الذين أُمِروا بالعودة أي حوالى الثلث في الاتحاد الأوروبي
3. ميزانيات أكبر في البلدان المُضيفة لإدارة الهجرة
4. أهداف سياسية تتعلق بارتفاع معدلات العودة وتفضيل[4] السياسة الرسمية للعودة الطوعية بدلاً من للعودة القسرية
5. زيادة في الضغط السياسي في بعض بلدان المقصد للحد من الهجرة غير النظامية ووجود المهاجرين غير النظاميين
6. زيادة في الضغط السياسي للتعامل مع المهاجرين - سواء كانوا نظاميين أم غير نظاميين - بكرامة واعتبار، يتجاوز وضعهم القانوني، مما يستبعد العودة القسرية
7. الحاجة إلى تحفيز التعاون مع بلدان العودة، لا سيما في الحالات التي يكون فيها البلد المنشأ للمهاجر غير واضح أو متنازع عليه أو يفتقر المهاجر إلى الوثائق اللازمة للدخول، أو التي قد تسبب فيها العودة القسرية مشاكل دبلوماسية
8. تكاليف أقل من الترحيل القسري نظرًا لتكاليفه القانونية وتكاليف الاحتجاز وتكاليف المراقبة وتكاليف النقل المرتفعة.
9. قدرة برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج على المساهمة في الأهداف غير المتعلقة بالهجرة، ولا سيما التنمية.

تبرر المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١٩: iii) استخدامات برامج الدعم في العودة الطوعية الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج على النحو التالي: "بالنسبة إلى بلدان المضيفة وبلدان العبور، تُعَد العودة وسيلة مهمة لممارسة الحق السيادي في تحديد من يمكنه الدخول والبقاء على أراضيها. بالنسبة إلى بلدان المنشأ، يمكن أن ترهق العودة النسيج الاجتماعي والاقتصادي، لا سيما عندما تصل أعداد كبيرة من العائدين في غضون فترة زمنية قصيرة. وفي الوقت نفسه، قد يكافح العائدون لإعادة التكيف وإعادة بناء حياتهم بمجرد عودتهم إلى ديارهم بسبب العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الاجتماعية نفسها التي دفعتهم إلى الهجرة في المقام الأول، لا سيما إذا كانوا خارج البلاد لفترة طويلة".

4 التوجيه المعني بشؤون العائدين (EC/115/2008)، والتواصل من المفوضية إلى البرلمان الأوروبي والمجلس بتاريخ ٢٧ نيسان / أبريل عام ٢٠٢١: التواصل (٢٠٢١) ١٢ النهائي

ما هي الانتقادات الموجهة إلى برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج؟

قد تلقت برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج العديد من الانتقادات.

1. تم تساؤل عن شرعية المكون "الطوعي" لبرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، لا سيما من قبل الأكاديميين والناشطين الذين يجادلون بأن البديل الوحيد للمشاركين هو "العوز المطلق" (ويبير، ٢٠١١: ١٠٤; بليتز وغيره، ٢٠٠٥؛ كاسارينو، ٢٠١٤). يتم تسليط الضوء على هذا بشكل خاص في حالات مثل الاحتجاز في ليبيا (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ٢٠٢٢). ومع ذلك، يسلّط كوشميندر (٢٠١٧) الضوء على أن مثل هذه التفسيرات تفشل في منح المهاجرين الكثير من الاستقلالية (فان هوت، ٢٠١٤؛ أيضًا، كاليكي، ٢٠٢٠) وتتجاهل النتائج المتعلقة بعدم وجود علاقة بين مشاركة برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج والعوز (سمارت، ٢٠٠٩).
2. قِيل إن برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج لا تقدم رعاية كافية للمهاجرين (كرين ولوسون، ٢٠٢٠).
3. قِيل إنها تؤدي إلى عودة المشاركين إلى حالات خطرة أو غير آمنة (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ٢٠٢٢; ألب وماجشر، ٢٠٢٠; شوستر ومجيدي، ٢٠١٣; كوسر وكوشميندر، ٢٠١٥؛ ستراند وغيره، ٢٠١٦). ومع ذلك، لا يُسمح ببرامج الدعم في العودة الطوعية إلا للبلدان التي يعتبرها البلد المُضيف آمنة (كوشميندر، ٢٠١٧ أ).
4. نظرًا لتاريخ الهجرة المعقد للعديد من المشاركين، فقد تم التساؤل عن مدى "عودتهم" (بينديكسن وليدين، ٢٠١٧).
5. وقد قِيل إن برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج تخلق حوافز ضارة للهجرة في البداية وتشجع إعادة الهجرة على المشاركة في البرنامج بشكلٍ متكرر، مع وجود أدلة تشير إلى أن حوالى واحد من كل عشرة مشاركين في المنظمة الدولية للهجرة هم من المهاجرين المتكررين (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١).
6. تم انتقاد مفهوم "إعادة الإدماج المستدام" باعتباره غير محدد (كوشميندر، ٢٠١٧ ج; مارينو وليتارت، ٢٠٢٢)
7. تم انتقاد نقص أو انخفاض جودة تقييم الأثر لأنه يؤدي إلى ضعف فهم آثار البرامج المحددة، وقيمتها من حيث التكلفة، ويمنع القدرة على إنتاج دروس وتوصيات قابلة للتعميم (باش، ٢٠١٤؛ للحصول على دليل حول كيفية إنتاج تقييم الأثر، راجع دينيسون، ٢٠٢٠). ومع أنه تجدر الإشارة إلى أنه في السنوات الست الماضية كان هناك جهد أكبر لتحسين تقييم الأثر واستخلاص الدروس المستفادة.
8. وفي سياق متصل، فإن مدى رصدها أو تحقيقها لأهدافها في الإدماج وما بعده غير معروف نسبيًا (ألب وماجشر، ٢٠٢٠; كوشميندر، ٢٠١٥).
9. كان بعض المشاركين قد خططوا للعودة إلى بلدهم المنشأ في مرحلة ما على أي حال واستخدموا المخطط ببساطة للحصول على وسائل النقل المدفوعة والدعم بعد ذلك (ستراند وغيره، ٢٠١٦).

كيف تُقاس إعادة الإدماج المستدامة، وما الذي يسبب نجاح إعادة الإدماج، وما الذي يدفع الناس إلى المشاركة؟

وقد بُذلت محاولات مختلفة لقياس مدى نجاح المشاركين في برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج في "العودة المستدامة" و"إعادة إدماجهم" (على سبيل المثال، ألب وماجشر، ٢٠٢٠؛ كوسر وكوشميندر، ٢٠١٥؛ ستراند وغيره، ٢٠١٦؛ شبكة الهجرة الأوروبية، ٢٠١٦؛ راجع أيضًا منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠٢٠، وكجزء من الرصد والتقييم لبرامج الدعم في العودة الطوعية، المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠٢٢) عادةً كعامل متعدد الأبعاد. والجدير بالذكر أن المنظمة الدولية للهجرة تستخدم حاليًا ما يُسمّى باستقصاء استدامة إعادة الإدماج (RSS). تم تطوير هذا لقياس أثر برامج إعادة الإدماج بشكل عام والمبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة العملاقة، على وجه التحديد، كما يتضمن منهجية لحساب درجة إعادة الإدماج مع البيانات التي تم جمعها من خلال استبيان الاستقصاء (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٩). ويتألف استقصاء استدامة إعادة الإدماج من ٣٢ سؤالاً تدخل في نظام ترجيح يقيس استدامة إعادة الإدماج عبر الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الاجتماعية لإعادة الإدماج بشكل عام (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٩: الملحق ٤). وفقًا للتقرير الذاتي للفرد عن احتمالية إعادة الهجرة، قد تكون المقاربة الأكثر بديلة هي مقاربة المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (٢٠١٥)، والتي تقيس ببساطة "العودة المستدامة" (راجع كوشميندر، ٢٠١٧ ج، للنقد). يقدم سالغادو وغيره (٢٠٢٢) أيضًا مراجعة وإطارًا شاملاً لقياس برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج وتقييمها.

كانت هناك محاولات أولية لشرح أسباب نجاح إعادة الإدماج. تشمل العوامل المحددة: الشعور بالانتماء والشعور بالأمان الشخصي قبل الهجرة وسبب الهجرة وتجارب الصدمات أثناء الهجرة (كوشير وكوشميندر، ٢٠١٥)؛ بالاضافة إلى شبكات قرابة قوية (ستراند وغيره، ٢٠١٦)؛ الصحة العقلية (شوستر ومجيدي، ٢٠١٣) والقدرة على تأمين سبل العيش (المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، ٢٠١٥) والمهارات والقدرات الإدارية (شوستر ومجيدي، ٢٠١٣)؛ كما العلاقة الجيوسياسية بين الدول المعنية (سيرا مينجوت ورودولف، ٢٠٢٣).

وفي سياق متصل، بذلت الأبحاث الأكاديمية محاولات أولية للنظر فيما هناك عوامل تحدد ما إذا كان الأفراد يشاركون في برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج. وتشمل العوامل المحددة ما يلي:

1. الظروف في بلد المقصد (تم تحديدها على أنها الأكثر أهمية من قبل كوسير وكوشميندر، ٢٠١٥؛ أيضًا، ستراند وغيره، ٢٠١٦).
2. الظروف في بلد المنشأ أو العودة (بما في ذلك تلك المذكورة أعلاه وغالبا ما تتعارض، ليركيس وغيره، ٢٠١٤).
3. العوامل الفردية، بما في ذلك الرغبة الطويلة الأمد في العودة في نهاية المطاف والرغبة في لم شمل الأسرة (بريكي، ٢٠١٥). من المحتمل أن تشمل أيضًا العوامل النفسية والاجتماعية والديموغرافية الشخصية.
4. التصورات والمعلومات المتعلقة ببرنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج (بلاك وغيره، ٢٠٠٤؛ كوسر وكوشميندر، ٢٠١٥).

كيف يمكن أن يساهم التواصل في تحقيق أهداف برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج؟

يمكن أن يساهم التواصل في ثلاثة أهداف على الأقل للسياسة العامة لبرنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج:

1. زيادة الوعي بالدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج
2. تحسين نتائج البرنامج، عادةً من حيث "إعادة الإدماج المستدامة
3. التأثير على الآراء والاتجاهات العامة تجاه برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج

ليس من المستغرب إذن أن "أنشطة التوعية لزيادة وعي المهاجرين بالمساعدة المتاحة على العودة وإعادة الإدماج" تشكل جزءًا من استراتيجية الاتحاد الأوروبي الجديدة بشأن العودة الطوعية وإعادة الإدماج. ومع ذلك، في النرويج، وُجِد تقرير عام ٢٠١٦ أن المهاجرين لم يصدقوا التواصل الذي جاء من الهجرة النرويجية، في حين كانت الشائعات غير صحيحة حول برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج سائدة (لو كوز، ٢٠٢١: ١٢).

كما هو الحال مع جميع محاولات التأثير على التغيير في العالم، يتعين على العاملين في مجال التواصل اتخاذ ثلاث خطوات على التوالي: الوصف والشرح والتدخل. ينبغي أن يكون الوصف للسكان المستهدفين للتغيير المرجو أون يقيس موضوع التغيير المرجو: في هذه الحالة، المشاركة في برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج ونتائج البرنامج والتصورات العامة عن برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج. كيف تختلف المشاركة ونتائج البرامج والتصورات العامة؟ من الناحية النظرية، ينبغي أن ينظر التفسير في السبب المحتمل في تلك التباين: لماذا يشارك بعض الأفراد داخل السكان المستهدفين والبعض الآخر لا يشارك؟ لماذا يحقق بعض الأفراد نتائج إيجابية جدًا من البرنامج والبعض الآخر لا يحقق؟ لماذا يرى بعض الأفراد أن برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج إيجابية والبعض الآخر سلبية، وما هي أشكال التأثير الأخرى التي قد تكون موجودة؟ بمجرد تحديد أسباب هدف التغيير المطلوب، يمكننا تصميم التدخلات التي من المرجح أن تغير الأسباب وبالتالي موضوع التغيير.

يمكن تصنيف أهداف التدخلات في التواصل على الأقل إلى نوع واحد من ثلاثة أنواع: الإعلام والإقناع وتحفيز السلوك (دينيسون، ٢٠٢٣ أ). ويمكن إدراج الأهداف الثلاثة الممكنة لتدخلات التواصل حول برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج المذكورة أعلاه في هذه الفئات، بحيث؛ (١) زيادة الوعي عن طريق الإعلام (٢) تحسين نتائج برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج (من المحتمل أيضًا من خلال تحفيز السلوك؛ (٣) التأثير على التصورات العامة (في المقام الأول حول الإقناع والمعلومات).

وقد تناولت تقارير المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة السابقة تفاصيل كبيرة وقدمت توصيات بشأن استخدام أربع أدوات خاصة للعاملين في مجال التواصل لجميع الأنواع الثلاثة من أهداف التواصل:

القيم

تعرّف على القيم الشخصية التي يمتلكها جمهورك. هذه القيم تحفز سلوكهم في حياتهم اليومية وتُستخدم للنظر في أهمية المعلومات الجديدة. من خلال الاعتماد على قيم جمهورنا المُستهدف، بدلاً من تغييرها أو الاعتماد على قيمنا الخاصة، من المرجح أن نزيد الوعي والإقناع وتحفيز السلوك من خلال جعل رسائلنا تبدو ذات صلة بأهداف الأفراد الخاصة. راجع دينينسون (٢٠٢٠ أ) للحصول على المزيد من المعلومات.

يجادل دينيسون (٢٠٢٣ أ) بأن المهاجرين غير النظاميين الذين كان لديهم خيار معقول بشأن الهجرة من المرجح أن يقدروا بشكل غير متناسب اثنين من القيم الإنسانية الأساسية لشوارتز (١٩٩٢): "التحفيز" و "التوجيه الذاتي". على هذا النحو، يتعين على العاملين في مجال التواصل إظهار كيف (١) المشاركة في برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج و(٢) التمسك بالمواقف والانخراط في السلوك الذي يحسّن نتائج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، قد يؤدي إلى تحقيق هاتين القيمتين الرئيسيتين. وعلى النقيض من ذلك، من المرجح أن يقللوا المهاجرون غير النظاميين من قيمة "الأمن"، أي السلامة الشخصية، في حالة الذين كان لديهم خيار معقول بشأن الهجرة نظرًا لاستعدادهم لتحمل مخاطر القيام بذلك. ومع ذلك، من المرجح أن يكون الأمن قيمة مفيدة لجذب أولئك الذين كانت دوافعهم الأصلية للهجرة تعتمد على الأمن ولم يكن لديهم خيار كبير في القيام بذلك. ويبرز ذلك أهمية فهم الطبيعة الوصفية للجمهور المستهدف، فضلاً عن التفسيرات الصحيحة، في هذه الحالة النفسية، للتباين في سلوكهم في ما يتعلق بموضوع التغيير المطلوب قبل تصميم التدخل. من حيث التأثير على التصورات والمواقف العامة، فإن القياس الفعليّ لما يعتقده السكان المستهدفون - في هذه الحالة الجمهور - عن الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج أمرٌ ضروري. ومع ذلك، يمكننا أن نتصور برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، بصرف النظر عن الأسباب الخارجية لاستخدامها (انظر أعلاه)، على أنها سياسيا في مكان ما بين الذين يفضلون عدم الدعم في العودة غير الطوعية، من ناحية، وأولئك الذين يفضلون عدم العودة، من ناحية أخرى. على هذا النحو، من المحتمل أن تكون توجهات القيم لأولئك الذين من المرجح أن يدعموا الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج متوازنة من حيث المواقف تجاه الهجرة. كما أظهرت الدراسات السابقة (راجع دينينسون، ٢٠٢٠) أن المواقف تجاه الهجرة يتم تحديدها بشكل كبير، من ناحية، من خلال تقدير "العالمية" بشكل كبير، ومن ناحية أخرى، تقدير "الأمن" و "التقاليد" و "المطابقة" بدرجة عالية. وعلى هذا النحو، يتعين على العاملين في مجال التواصل الراغبين في التأثير على الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج (١) أن يبينوا لأولئك الذين يعارضون برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج لكونها مقيدة بشكل مفرط للهجرة والمهاجرين كيف يمكن لمثل هذه البرامج أن تؤدي إلى إدراك قيمتهم المتمثلة في "العالمية" بينما (٢) أن يظهروا لأولئك الذين يعارضون برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج لكونها مؤيدة بشكل مفرط للهجرة والمهاجرين كيف يمكن لمثل هذه البرامج أن تؤدي إلى إدراك قيمهم المتمثلة في "الأمن" و "التقاليد" و "المطابقة" .

إن استخدام القيم في التواصل العام دقيق، سواء من حيث تحديدها أو استخدامها. في الواقع، ينبغي أن يكون ذلك للحفاظ على التدفق السردي وتعليق التشكيك و "النقل" و "تنفيذ القفزة المعيارية بطريقة تجعلها تبدو رشيقة ومقنعة وحتى واضحة" (دادلي، ٢٠١٣: ١١٤٢). ومن الأمثلة الحديثة على التواصل العام التي تؤثر على المواقف العامة تجاه الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج هي حملة الشبكة الأوروبية للعودة وإعادة الإدماج. كما يظهر رقمان من أحد مقاطع الفيديو الخاصة بهم في الصورة ٤، مع النص الكامل للفيديو في حاشية الصفحة[5] أدناه، حيث يوضح الإشارات إلى القيم العالمية للإنصاف وسياسة التعاون الدولية، ولكن أيضًا القيم التقليدية للأسرة وقيم الامتثال للالتزام بالقواعد.

الصورة ٤. فيديو الشبكة الأوروبية للعودة وإعادة الإدماج تستخدم القيم للتأثير على التصورات العامة لبرنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإندماج.

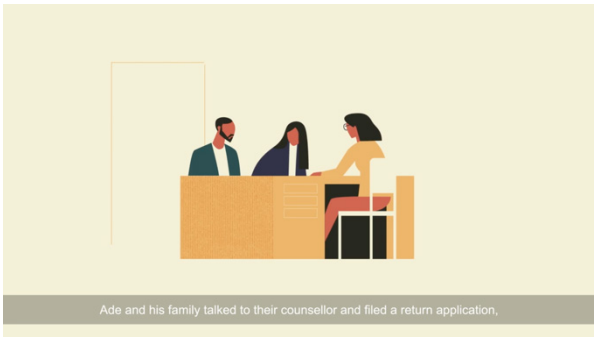

أنتجت المنظمة الدولية للهجرة العديد من مقاطع الفيديو المماثلة - بما في ذلك القيم والقصص الواقعية مع روايات قابلة للتعميم - تستهدف الجمهور[6]، بما في ذلك في البرتغال[7]، وبقدر ما يعود إلى العام ٢٠١٥، في بلجيكا[8]. وإحدى القيم الأكثر استخدامًا هي قيم الوطن والانتماء، كما هو موضح في لقطة من إحدى حملات المنظمة الدولية للهجرة في ألمانيا "عودتي إلى جورجيا"، الموضحة في الصورة ٥.

5 " سافر آدي وعائلته من بلادهم إلى أوروبا بحثًا عن وظائف أفضل ومدارس أفضل لأطفالهم، ولكن الأمور لم تسر كما كانوا يأملون. رُفِضت مطالبتهم بإقامة قانونية في بلد أوروبي وكانت ظروف المعيشة قاسية. بعد سبعة أشهر اتخذوا قرار العودة إلى ديارهم. وبفضل الدعم التي قدمته الشبكة الأوروبية للعودة وإعادة الإدماج، لم يكن عليهم البدء من الصفر. الشبكة الأوروبية للعودة وإعادة الإدماج هي شبكة من ١٥ دولة شريكة أوروبية توّحد قواها لمساعدة المهاجرين الذين لا يستطيعون أو لم يعودوا يرغبون في البقاء في أوروبا. يتلقون المساعدة قبل عودتهم وأثناءها وبعدها. وهذا يشمل الأمل في التخطيط لمستقبل في بلدهم المنشأ والدعم من شريك محلي للانتقال والعثور على عمل. كيف يعمل في الممارسة؟ تحدث آدي وعائلته إلى مستشارهم وقدموا طلب عودة، حيث فحصته ووافقت عليه السلطات في الدولة الأوروبية. أخبرت السلطات الأسرة أنها ستتلقى المساعدة من شريك الشبكة الأوروبية للعودة وإعادة الإدماج المحلي عند عودتهم ورتبت رحلتهم إلى بلدهم. تم استقبال آدي وعائلته من قبل شريك الشبكة الأوروبية للعودة وإعادة الإدماج المحلي مباشرة في المطار. تلقت عائلة آدي منحة ونصائح عملية حول كيفية استخدام خبرتهم لبدء عمل تجاري جديد. واليوم يدير آدي وعائلته بشكل مشترك صالون تجميل لتصفيف الشعر، وقد أثبتت الشركة أنها قوية بما يكفي للتغلب على أزمة كوفيد -١٩ حتى الآن. تعمل الشبكة الأوروبية للعودة وإعادة الإدماج مع المنظمات الشريكة في ٣٤ دولة حول العالم. لمعرفة المزيد، إضغط على الرابط التالي returnnetwork.eu"

6 https://www.youtube.com/watch?v=1FO4OMH_NyE

7 https://www.youtube.com/watch?v=wXO313CGkAg

8 https://www.youtube.com/watch?v=NJPslrM5zK0

الصورة ٥. لقطة من "عودتي إلى جورجيا" ، المنظمة الدولية للهجرة في ألمانيا[9]

العواطف

استخدام العواطف بالإضافة إلى الحقائق والقيم والهويات لجعل رسالتك ملموسة ومؤثرة. إن العواطف ضرورية لإيصال المعلومات والإقناع وتحفيز السلوك، لا سيما لأن الآراء تحتوي على جانب إدراكي (تفكير) وجانب عاطفي (شعور). علاوةً على ذلك، فإن إثارة العواطف تسبب ردود فعل فسيولوجية وسلوكية لا إرادية، ولكن يمكن التنبؤ بها. كما يمكن استخدام العواطف في التواصل لجعل رسائل المرء أكثر صدى وتأثيرًا على كل من المواقف والسلوكيات، ودعم أهداف السياسة من خلال الإقناع. يجادل دينيسون (٢٣ . ٢ ب) بأن العاملين في مجال التواصل ينبغي أن يختاروا رد الفعل العاطفي المطلوب وفقًا لرد الفعل الفسيولوجي والسلوكي المطلوب باستخدام المخطط النفسي الحالي.

إن التباين في المشاركة في برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج له أسباب عديدة مع المجموعات الرئيسية من العوامل الموضحة أعلاه بما في ذلك:

1. لظروف في بلد المقصد
2. الظروف في بلد المنشأ
3. العوامل الفردية، بما في ذلك الخطط طويلة الأجل
4. التصورات والمعلومات المتعلقة ببرنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج

يمكن أن يلعب التواصل القائم على العاطفة دورًا في تغيير كل هذه الأمور من خلال الإعلام والإقناع، وفي النهاية، تحفيز السلوك بشكل مباشر.

9 https://germany.iom.int/new-start-returning-georgia

يؤدي الترقب إلى فحص الأفراد، لذلك يكون مفيدًا لاستحضاره عند محاولة زيادة المعلومات وزيادة الوعي. وبالنظر إلى أن الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج لا تزال شكلاً غير معروف نسبيًا من أشكال الهجرة لكل من المهاجرين والجمهور، فمن المرجح أن يكون الترقب عاطفة مهمة بشكل خاص لاستحضارها لجعل رسالة المرء لها صدى. قد تكون "العواطف الثنائية" الأكثر دقة (مجموعات من الترقب مع المشاعر الأولية الأخرى) مفيدة أيضًا للقيام بذلك اعتمادًا على أهداف التواصل الأوسع ومحتوياته، بما في ذلك:

- التفاؤل (ترقب + سعادة)
- العدوانية (غضب + ترقب)
- لأمل (ترقب + ثقة)
- الشكوكية (اشمئزاز + ترقب)
- التشاؤم (خوف + ترقب)
- القلق (ترقب + خوف)

تتناسب الآثار السلوكية للترقب، الفحص ورسم الخرائط والاستكشاف، أيضًا مع القيم المذكورة أعلاه للتوجيه الذاتي والتحفيز.

وبالمثل، فإن الثقة تدفع الأفراد إلى قبول ذلك، لذلك من المفيد استحضاره عند محاولة الإقناع (كل من الجمهور والمهاجرين)؛ وتشمل آثاره السلوكية الدعم والقبول والانتماء. أخيرًا، يدفع الفرح الأفراد إلى التواصل، لذا من المفيد استنباطه عند محاولة تحفيز السلوك، وتشمل آثاره السلوكية الانضمام والاتصال والاجتماع والمحادثة وتعتبر كلها مفاتيح للمشاركة وإعادة الادماج. ونظرًا لأهمية الترقب (وذلك بسبب المستويات المنخفضة نسبيًا من الوعي ببرنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج)، فمن المرجح أن تكون ثنائياتها بالثقة والفرح، أي التفاؤل والأمل، أهم ثنائيات لإقناع المهاجرين أو الجمهور عبر جميع الأهداف الثلاثة التواصل ببرنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

في الواقع، تم استخدام التفاؤل والأمل صراحةً في العديد من حملات التواصل ببرنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج التي تهدف إلى زيادة المشاركة، كما هو موضح في الصورة ٦ - لقطات من شريط فيديو أنتجه مكتب غرب ووسط أفريقيا التابع للمنظمة الدولية للهجرة - والصورة ٧ - مواد ترويجية لحاضنة الأعمال الألمانية ناشئة كجزء من برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

الصورة ٦. لقطات فيديو ل "قصة لينكولن" والمنظمة الدولية للهجرة في غرب ووسط إفريقيا[10]

10 https://www.youtube.com/watch?v=mrYiH3m0cyo

"Start Hope" الصورة V. مواد ترويجية لحاضنة[11] الأعمال الألمانية

السرديات

استخدم السرد لجعل رسالة المرء تنتشر. السرد هو في الأساس قصص عبر نقطتين زمنيتين على الأقل مع رسالة سببية يمكن تعميمها على أشخاص آخرين (راجع دينينسون، ٢٠٢١، لمزيد من المعلومات). إنه ضروري للبشر لفهم عالمنا المعقد للغاية من خلال اختيار أهم المعلومات وربطها. لتصبح السرد شائعًا، يعتمد ذلك على عدة عوامل، بعضها يمكن للعاملين في مجال التواصل التحكم فيها.

من حيث السرد نفسه، ينبغي أن يكون (١) متماسكًا داخليًا؛ (٢) قابلاً للتحقق خارجيًا؛ (٣) يقدمه عامل في مجال التواصل موثوق به. في الواقع، فيما يتعلق بالنقطة الأخيرة، يدرس ليكرز وغيره (٢٠١٤) برنامج المنظمة الدولية للهجرة حيث يذهب المهاجرون الذين تم توظيفهم شخصيًا إلى الأحياء المعنية في هولندا ويتحدثون إلى الجمهور المُستهدف من المشاركين المحتملين في برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج. من حيث العلاقة بين السرد والجمهور المُستهدف، ينبغي على السرد (١) تنشيط الخيال؛ (٢) الحفاظ على التوافق مع معتقدات الجمهور وخبراته وقيمه الأخرى؛ (٣) التوافق مع المصالح المادية؛ و(٤) أن يكون ذات صلة شخصية.

تُعتبر القصص الشخصية أكثر الطرق شيوعًا لإعلام المشاركين المحتملين ببرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، وكما هو موضح أدناه، يتم تقديمها في بعض الحالات في شكل سردي عام باستخدام الرسوم المتحركة والتعليقات الصوتية لضمان أقصى قدر من التعميم.

"قصص إعادة الإدماج[12]"

"التواجد في ألمانيا بدون أوراق أمر صعب. كنت أعمل في وظائف غير الرسمية. لم تستمر أي منها لفترة طويلة، لذلك قررت العودة إلى إثيوبيا، ولكن ليس بدون تعلم مهارة جديدة. التحقت ببرنامج يعلم النساء اللواتي يرغبن في العودة كيفية بدء عمل تجاري صغير. لقد عُدت الآن وفتحت أخيرًا متجر منزلي".

11 https://germany.iom.int/stories/starthopehome-new-perspectives-returnees-through-entrepreneurship-training

12 https://www.youtube.com/watch?v=63zc7djlARU

"اضطررت للعودة إلى أرمينيا، ولكن لم يكن لدي الموارد للبدء من جديد. "أخبرني مستشار العودة الخاص بي أنه يمكنني الحصول على تغطية مالية وسكن مؤقت بمجرد وصولي إلى هناك. لقد ساعدني ذلك بشكل كبير في عملية الانتقال ".

"لم يكن قرار العودة إلى نيجيريا سهلاً. التواصل مع مركز الإرشاد الذي ساعدني في العثور على وظيفة حتى قبل المغادرة جعلني أشعر بالأمان. أشعر بأنني أكثر استعدادًا للمضي قدمًا".

"قصص العودة"[13]

"لقد تركنا كل شيء وراءنا بحثًا عن حياة أفضل في أوروبا، ولكن العيش بدون عمل يمثل تحديًا كبيرًا. لذلك، قررنا العودة إلى باكستان. الوطن هو المكان الذي يوجد فيه القلب".

"عندما رُفض طلب اللجوء الخاص بي، شعرت بالعجز. لم أكن أرى حقًا أنه سيساعدني في هذا الموقف الصعب. ذهبت إلى مركز الإرشاد. عرضوا تنظيم رحلتي إلى قيرغيزستان والحصول على تدريب مهني. قررت أن آخذ دورات في إدارة الأعمال حتى أتمكن من توسيع أعمال العائلة عندما أعود إلى الوطن".

"كانت الرحلة إلى أوروبا أكثر خطورة مما توقعت. أخذ المهربون كل أموالي. تقطعت بي السبل لعدة أشهر حتى قابلت ناديا من المنظمة الدولية للهجرة. ساعدتني هي وزملاؤها في التفكير في عدة خيارات. أحدها هو إمكانية تمويل عودتي إلى مصر. يشعر الإنسان بالارتياح عندما يخرج من حالة الحيرة".

تقييمات للأثر

استخدام تقييمات للأثر لاختبار تدخلات التواصل. ومن المفضل أن يكون ذلك للحملة بأكملها واختبارًا مسبقًا لتقييم تأثير الرسالة. في كلتا الحالتين، أو كليهما، ينبغي إجراء تقييم الأثر من البداية واتباع خمس خطوات (دينيسون ٢٠٢٠ ب):

1. تحديد هدف التدخل
2. تحديد المقياس الأقل سوءًا للهدف
3. تقدير السياق البديل لما سيكون عليه مقياس الهدف إذا لم يكن هناك تدخل
4. تنفيذ التدخل
5. ما بعد التدخل والتحليل

على الرغم من وجود أمثلة قليلة على تقييمات الأثر المتاحة للجمهور (راجع كيسلير وغيره، ٢٠١٣، للاستثناء)، إلا أن "دراسة الأثر" التي أجرتها المنظمة الدولية للهجرة تقيّم كيف عززت المساعدة المقدمة في إطار المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة لحماية المهاجرين وإعادة إدماجهم إعادة الإدماج المستدام للمهاجرين العائدين في إثيوبيا والصومال والسودان. وسعت الدراسة إلى (١) الحصول على تقديرات قوية لأثر المساعدة المقدمة في إطار برنامج المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة في إثيوبيا

13 https://www.youtube.com/watch?v=P_VYQs149jM

والسودان والصومال؛ و (٢) تحسين فهم المنظمة الدولية للهجرة لمقاييس إعادة الإدماج المستدام، و(٣) توفير المعلومات اللازمة لتحديد منهجية موحدة لتقييم أثر برامج إعادة الإدماج في المستقبل.

إعطاء الأولوية للوضوح والحقوق الفردية والصدق.

نظرًا للانتقادات الموجهة لبرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، فإن الصدق والتركيز على الإرادة الطوعية وحقوق الأفراد أمرٌ حيويٌ. كان يهدف برنامج "العودة من ألمانيا"، الذي تديره المنظمة الدولية للهجرة، إلى زيادة المشاركة من خلال مخطط صريح وصادق حول برنامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج من خلال عدة مقاطع فيديو[14]. النص بعبارات بسيطة للغاية ويُقرأ على النحو التالي:

"تعيش في ألمانيا كمهاجر، وتفكر في العودة إلى بلدك المنشأ؟ احصل على استشارة فردية. يمكنك العثور على مراكز استشارية حكومية أو مستقلة حول العودة في منطقتك على موقع: www. returningfromgermany.de. إن الاستشارة حول العودة هي فردية وغير ملزمة. لا تلزمك بمغادرة ألمانيا. كما لا تؤثر على إجراءات اللجوء الخاصة بك. تمكنك العودة الطوعية من العودة بكرامة والتخطيط لبداية جديدة في بلدك المنشأ. يشرح مستشار العودة الخيارات المتاحة للدعم التي يمكن أن تكون متاحة لك بشكل فردي لك بشكل فردي. إذا قررت العودة طوعًا وتفتقر إلى وسائل العيش، فإن مركز استشارات العودة الخاص بك يقدم معك طلبا للعودة الطوعية في المنظمة الدولية للهجرة ويشرح لك الخطوات اللازمة. ستحصل على الدعم التنظيمي وسيتم تغطية تكاليف السفر أيضًا. عند العودة طوعًا، يتعين عليك التوقيع على سحب طلب اللجوء الخاص بك والتنازل عن الوسائل القانونية. اعتمادًا على جنسيتك، يمكنك أيضًا الحصول على مساعدة مالية لبدء التشغيل. يمكن لمستشار العودة أن يخبرك ما إذا كانت هناك برامج إعادة إدماج للعائدين متاحة في بلدك المنشأ أم لا. غير أن هذا النوع من الدعم بعد عودتك غير ممكن في كل بلد من بلدان المنشأ. إذا كنت بحاجة إلى مساعدة طبية، يمكن مرافقتك أثناء السفر إلى بلدك المنشأ. عندما يتعلق الأمر بالقصر غير المصحوبين بذويهم، يتم فحص الوضع بعناية، ويتم التأكد من أنه سيتم اصطحابهم عند وصولهم. إذا عدت إلى ألمانيا بشكل دائم، فيتعين عليك سداد المساعدة التي تلقيتها. يمكن فقط مساعدة مواطني الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من خلال برامج العودة الطوعية. لا يوجد حق قانوني في الحصول على الدعم عند العودة طوعًا. يقدم هذا الفيلم معلومات حول إمكانية العودة الطوعية. ولا تؤثر استشارات العودة على قرارات السلطات الألمانية".

14 https://files.returningfromgermany.de/files/IOM_English_WithSubtitles.mp4#t=1.0

الخاتمة

برزت برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج (AVRR) كأداة لحوكمة الهجرة تستخدمها العديد من الحكومات الوطنية والمنظمات فوق الوطنية في القرن الواحد والعشرين. تموّل هذه البرامج - عادة وليس حصرياً - غير نظاميين أو المحاصرين للعودة إلى بلدانهم الأصلية، حيث تقدم دعمًا يهدف إلى "إعادة الإدماج المستدامة". كما تقيس المنظمة الدولية للهجرة الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، التي تدير حوالى ٩٥ في المئة من برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج على مستوى العالم، باعتبارها "اقتصادية" و "اجتماعية" و "نفسية اجتماعية". علاوة على ذلك، انخفض عدد الأفراد الذين تمت إعادتهم من خلال خطط الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في السنوات التي أعقبت "أزمة الهجرة" ٢٠١٥-٢٠١٦ وجائحة كوفيد ولا يزال يمثل جزءًا ضئيلاً حوالى ١ في المئة من إجمالي عدد الأفراد الذين تبين أنهم موجودون بشكل غير قانوني وحوالى ٢،٥ في المئة من أولئك الذين أُمِروا بالعودة. ومع ذلك، فمن المرجح أن يتم استخدامها بشكل متزايد في جميع أنحاء المنطقة الأورومتوسطية في السنوات القادمة نظرًا لأسباب تتعلق بالهجرة، والسياسية، والاقتصادية، والدبلوماسية. تلقت برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج العديد من الانتقادات من الأكاديميين والناشطين، كما هو موضح في التقرير. إن الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بقياس إعادة الإدماج وتحديد أسباب نجاحها وتحديد أسباب مشاركة الفرد في برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج، هي في مراحلها البدائية، ولكنها توفر أساسًا يمكن لواضعي السياسات من خلاله فهم كيفية تحسين نتائج العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

يمكن أن يسهم التواصل في تحقيق ثلاثة أهداف على الأقل من أهداف برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج وهي زيادة المشاركة وتحسين نتائج البرنامج والتأثير على التصورات العامة. بالفعل، يشكل التواصل جزءًا من استراتيجيات الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة وحكومات الدول الوطنية في مجال برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج. كما ينبغي أن تتبع استراتيجيات التواصل الفعّالة منطق "الوصف" و "الشرح" و"التدخل" في ما يتعلق بموضوع الرغبة في التغيير. ويمكن استنتاج الاستراتيجيات الفعّالة وفقًا لما إذا كان هدف التواصل هو "الإعلام" أو "الإقناع" أو "تحفيز السلوك". فأظهرت الدراسات السابقة أهمية "القيم" و "العواطف" و "السرديات" و "تقييمات الأثر" في التواصل الفعّال حول الهجرة. يمكن استخدام كل من هذه الاستراتيجيات لتحقيق كل هدف من الأهداف الثلاثة للمساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج. وذلك من خلال إظهار:

(١) ما هي القيم المميزة التي يتعين على العاملين في مجال التواصل اللجوء إليها (مثل التوجيه الذاتي والتحفيز والعالمية والتقاليد والأمن والامتثال) وفقًا للجمهور المُستهدف (المشاركون المحتملون أو الجمهور) وأي من الأهداف الثلاثة يتم متابعته؛ (٢) ما هي المشاعر التي يتعين استخلاصها ومتى (الثقة والترقب والتفاؤل والأمل). علاوةً على ذلك، يتم تقديم أمثلة حقيقية لكل نوع. نظرًا لحساسية وانتقادات الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج، يحتاج العاملون في مجال التواصل إلى إعطاء الأولوية للوضوح والحقوق الفردية والاستقلالية والصدق. فينبغي أن تختبر الأبحاث الإضافية قوة الاستراتيجيات المختلفة الموضحة هنا وخارجها وتختبر التواصل الفعلي لبرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج في الميدان لإنتاج تقييمات تأثير قابلة للقياس وذلك من خلال الاستفادة من الخبرة في المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة وما بعده.

المراجع

ألبس، ج.، وماجشر، آي. (٢٠٢٠). من الذي يمكن إعادة إدماجه بشكل مستدام بعد العودة؟ استخدام مراقبة ما بعد العودة لسياسات العودة القائمة على الحقوق. استخدام مراقبة ما بعد العودة لسياسات العودة القائمة على الحقوق (تموز / يوليو ٢٠٢٠). معهد جامعة الأمم المتحدة لدراسات التكامل الإقليمي المقارن، موجز السياسات، ٣.

بينديكسن، س.، وليدن، إيتش. (٢٠١٧). العودة إلى الرفاه؟: المهاجرين غير النظاميين والدعم في العودة في النرويج. في هجرة العودة والرفاه النفسي والاجتماعي (ص ٢١-٣٨). روتليدج

بلاك، آر، كوسر، ك، مونك، ك، أتفيلد، جي، دونوفريو، إل، تيموكو، آر (٢٠٠٤) فهم العودة الطوعية، تقرير وزارة الداخلية ٤/٥٠، لندن: وزارة الداخلية. بليتز، بي.، سايلز، ار.، ومارزانو، ال. (٢٠٠٥) العودة غير الطوعية؟ سياسة العودة إلى أفغانستان. الدراسات السياسية ٥٣(١): ١٨٢-٢٠٠.

بريكي، جيه-بي (٢٠١٥) لماذا العودة؟ العودة بالمساعدة من النرويج. تقرير CMI/ISF/PRIO 2015. بيرغن/أوسلو، معهد البحوث الاجتماعية.

كازيلي، إم، كاديو، أ. أ.، وريتسو، س. (٢٠٢٢). سياسات وبرامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج في أربع دول أوروبية: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، وإسبانيا. مراجعة السوسيولوجية الإيطالية، ١٢(٢).

كاسارينو، ج. (٢٠١٤) إعادة الإدماج والتنمية، مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة.

كرين، أ.، ولوسون، ف. (٢٠٢٠). الإنسانية كرعاية متعارضة: إدارة مساعدة المهاجرين في سياسات الدعم في العودة الطوعية للاتحاد الأوروبي. الجغرافيا السياسية، ٧٩، ١٠٢١٥٢.

دينينسون، جي. (٢٠٢٠) مقاربة القيم البشرية الأساسية في التواصل حول سياسات الهجرة. البيانات والسياسة، ٢، طبعة ١٨.

دينينسون، جي. (٢٠٢١) السرد: استعراض للمفاهيم والعوامل والتأثيرات والاستخدامات في أبحاث الهجرة. مقارنة دراسات الهجرة، ٩(١)، ١-١٤.

دينينسون، جي. (٢٠٢٣ أ). التواصل المقنع بشأن الهجرة غير النظامية. تقرير المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة.

دينينسون، جي. (٢٠٢٣ ب). استخدام العواطف في التواصل. دراسات الهجرة

دادلي، ج. (٢٠١٣). لماذا تنجح الأفكار وتفشل مع مرور الوقت؟ دور السرد في نوافذ السياسة وحالة رسوم الازدحام في لندن. مجلة السياسة العامة الأوروبية، ٢٠(٨)، ١١٣٩-١١٥٦.

شبكة الهجرة الأوروبية (٢٠١٦). مبادئ توجيهية لرصد برامج الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج وتقييمها.

المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة. (٢٠١٥) تقييم الفعالية متوسطة الأجل لتدابير إعادة الإدماج في مشاريع "إعادة الإدماج في كوسوفو - التعاون مع مؤسسات القروض الصغيرة والاقتصاد" (ReKoKO I-III). فيينا، النمسا.

المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١١) الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج. التقرير السنوي للأنشطة ٢٠١١. تم الاطلاع عليها في ٦ تموز / يوليو ٢٠٢٣
https://www.iom.int/sites/g/files/tmzbdl486/files/migrated_files/partnerships/docs/2012-IOM-CSOConsultations/Additional_Resources/AVRR_Report_2011.pdf

المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١٨). "إطار الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج" https://publications.iom.int/system/files/pdf/a_framework_for_avrr_en.pdf

المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١٩) دليل إعادة الإدماج - إرشادات عملية بشأن تصميم وتنفيذ ومراقبة الدعم في إعادة الإدماج. يمكن الوصول إليها على موقع: https://publications.iom.int/books/reintegration-handbook-practical-guidance-design-implementation-and-monitoring-reintegration.

المنظمة الدولية للهجرة (٢٠٢٢) أدوات الرصد والتقييم لبرامج العودة وإعادة الإدماج". تم الاطلاع عليها في ٦ تموز / يوليو ٢٠٢٣
https://returnandreintegration.iom.int/en/resources/guideline/monitoring-and-evaluation-tools-return-and-reintegration-programmes

كاليكي، ك. (٢٠٢٠). الحرية التجارية: المساعدة على العودة إلى الوطن في الديمقراطيات الليبرالية. الحكومة والمعارضة، ٥٥ (٤)، ٧١١-٧٣١

كيسلر وغيره. (٢٠١٣) المساعدة في التقييم الخارجي للعودة الطوعية وإعادة الإدماج. يمكن الوصول إليها على موقع:
https://www.sem.admin.ch/dam/sem/en/data/publiservice/service/forschung/2013-eval-rueckkehrhilfe-bericht-e.pdf.download.pdf/2013-eval-rueckkehrhilfe-bericht-e.pdf

كوسير، كي. وكي.. كوشميندير (٢٠١٥) البحث المقارن حول الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج المهاجرين. المنظمة الدولية للهجرة، جنيف.

كوشميندير، كي. ٢٠١٥، التجارب الدولية مع برامج الدعم في العودة الطوعية - تقرير غير منشور للتعاون الألماني للتنمية.
كوشميندير، كي (٢٠١٧ أ) استراتيجيات إعادة الإدماج. بالجريف ماكميلان.

كوشميندير، كي (٢٠١٧ ب) استجواب العلاقة بين الهجرة والعودة المستدامة. الهجرة الدولية، ٥٥(٦)، ١٠٧-١٢١

كوشميندير، كي (٢٠١٧ ج) تقييم الدعم في العودة الطوعية من أوروبا: اتخاذ القرار، وإعادة الإدماج، والعودة المستدامة - وقت التحول النموذجي. مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة ورقة بحثية رقم RSCAS، 31.

لو كوز، كميل (٢٠٢١). استراتيجية الاتحاد الأوروبي بشأن الدعم في العودة الطوعية وإعادة الإدماج: صياغة خارطة طريق لتحسين التعاون مع بلدان المهاجرين الأصلية. معهد سياسات الهجرة. تم الاطلاع عليها في ٦ تموز / يوليو ٢٠٢٣
https://www.migrationpolicy.org/sites/default/files/publications/mpi_eu-strategy-voluntary-return-reintegration_final.pdf

ليركيس، أي أس، بورسيما، إي، فان اوس، ار ام في، غالوويع، أي أم، لندن، أم فان (٢٠١٤) "مرفوض وغادر هولندا؟ دراسة حول خلفيات التباين في الدعم في العودة الطوعية بين طالبي اللجوء المرفوضين"، Wetenschappelijk Onderzoek- en Documentatiecentrum Cahiers 2014–03.

ماناشفيلي، س. (٢٠١٧) سياسة العودة في الاتحاد الأوروبي: المهمة أنجزت في عام ٢٠١٦؟ قراءة ما بين سطور أحدث إحصاءات عائد يوروستات. المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، فيينا. أوبن، سي (٢٠١٢). عبر الوطنية بعد العودة: الأفغان العائدون من المملكة المتحدة والنرويج في كابول". هجرة العودة وعبر الوطنية: بدائل أم مكملات. ورشة عمل ٤-٥ أيلول / سبتمبر ٢٠١٢. معهد أوسلو لبحوث السلام، أوسلو، النرويج.

مارينو، آر، وليبتارت، آي. (٢٠٢٢). إضفاء الشرعية على هدف السياسة المتمثل في إعادة الإدماج المستدام. في دليل الهجرة العودة (ص١٦٧-١٨٤). إدوارد الجار للنشر

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، (2020). إعادة الإدماج المستدام للمهاجرين العائدين: عودة أفضل للوطن. https://www.oecd-ilibrary.org/sites/3f884f77-en/index.html?itemId=/content/component/3f884f77-en

باش، إي. (٢٠١٤) "لماذا يجب تقييم برامج الدعم في العودة". رؤى من مشروع "إمكانيات وحقائق هجرة العودة"، موجز سياسات معهد أبحاث السلام في أوسلو رقم ٥، معهد أبحاث السلام أوسلو: أوسلو.

شوستر، إل. (٢٠١٧) مع اجتياح أعمال العنف كابول، تستمر وتيرة عمليات الترحيل السريعة من أوروبا. المحادثة العالمية. ٦ حزيران / يونيو ٢٠١٧. متاح على:
https://theconversation.com/as-violencesweeps-kabul-the-rapid-pace-of-deportations-from-europe-continues-78956

شوستر، ل. وماجيدي، ن. (٢٠١٣) "ماذا يحدث بعد الترحيل؟ تجربة الأفغان المرحلين". دراسات الهجرة 1(٢)، 221-240.

شوارتز، س. إيتس. (١٩٩٢). العالميات في محتوى وبنية القيم: التقدم النظري والاختبارات التجريبية في ٢٠ دولة. في التقدم في علم النفس الاجتماعي التجريبي (المجلد ٢٥، الصفحات من ١ إلى ٦٥). الصحافة الأكاديمية

سالغادو، إل، تريكوليسكو، آر إم، لو كوز، سي، بيرنيز، ه. ٢٠٢٢. وضع برامج إعادة إدماج المهاجرين على المحك: خارطة طريق لنظام الرصد. تم الاطلاع عليها في ٦ تموز / يوليو ٢٠٢٣ https://www.migrationpolicy.org/research/migrant-reintegration-monitoring-system

سيرا مينجوت إي ، و رودولف، م. (٢٠٢٣). على الطول الموجي نفسه؟ اختلاف المواقف الجيوسياسية والعودة الطوعية وإعادة الإدماج في غانا. مجلة الهجرة الدولية والادماج، ٢٤ (الملحق ٢)، ٤٨٥-٥٠٢

سمارت، كيه ٢٠٠٩، التقرير الثاني لسياسات الشراكة لدعم لجوء المعوزين، لندن

ستراند، أ.، نيبستاد بينديكسن، س.ك.، ليدن، ه.، باش، إ.، وآلين، ل. (٢٠١٦) برامج الدعم في العودة إلى أفغانستان وكردستان العراق وإثيوبيا وكوسوفو: تقييم مقارن للفعالية والنتائج. النرويج، تقرير مركز حقوق الإنسان. معهد ميشيلسن.

مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (٢٠٢٢). لا مكان سوى الدعم في العودة وإعادة الإدماج وحماية حقوق الإنسان للمهاجرين في ليبيا. تم الاطلاع عليه في: https://www.ohchr.org/sites/default/files/2022-12/Report-on-assisted-return-and-reintegration.pdf

فان هوت، م. (٢٠١٤) العودة إلى الوراء أم المضي قدما؟ عودة الهجرة بعد الصراع. أطروحة دكتوراه. جامعة ماستريخت.

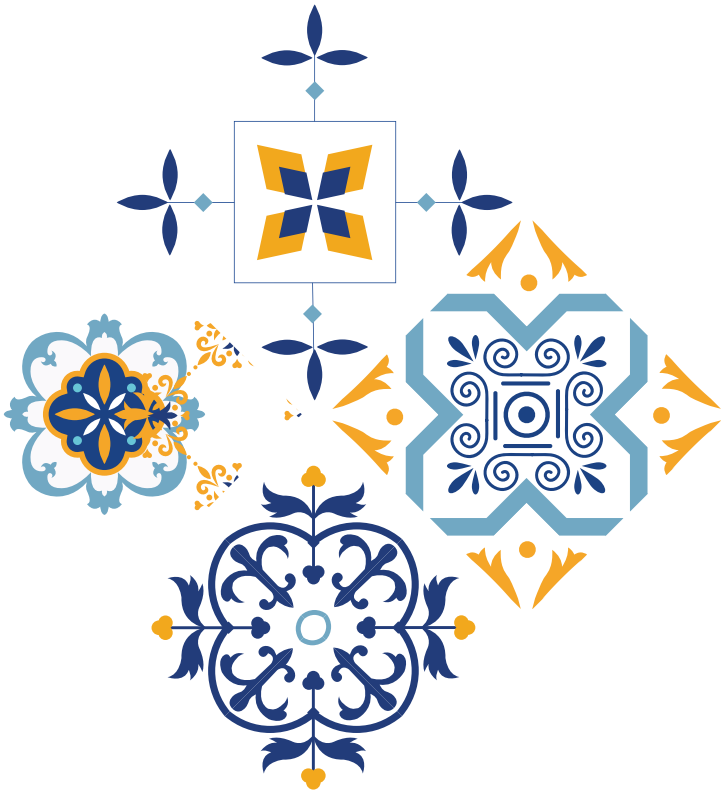

مكتب المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة الإقليمي للمتوسط

Europa Centre, 2nd floor
John Lopez Street
Floriana, FRN 1400
Malta
Tel: +356 277 92 610

Euromed Migration
@EUROMEDMigr
emm5team@icmpd.org
www.icmpd.org/emm5